

الصَّغِيرُ الحَطَابُ

في كوخ صغيرٍ وسط الغابة الكبيرة... كان حطابٌ صغيرٌ اسمه قاسمٌ... يعيش هناك ولم يكن قاسمٌ يملكُ إلا حماراً صغيراً... يساعده على نقل الحطب من الغابة إلى المدينة لبيعه هناك...

وفي الطريق إلى المدينة، كان قاسمٌ يتوقفُ ليرتاحَ تحتَ ظلالِ الأشجارِ أمامَ شلالِ المياهِ. وكانت كلُّ حيوانات الغابة تقترب منه... ماذا؟ لتسمعَ الألحانَ الجميلة التي كان سَعزُفُها على مزماره... في حين كان الحمارُ الصغيرُ يرعى من الأعشابِ الخضراءِ المتواجدةِ حولهم...

وفجأة... سمعَ ضجةً كبيرةً... ففزعت الحيواناتُ وأخذت تركزُ في كلِّ الاتجاهات... فقالَ قاسمٌ في نفسه: أه لقد أتى سليمٌ إلى الغابة بجراره... هذا الأحمقُ... يظنُّ نفسه لطيفاً... إنَّه يخيفُ الحيواناتَ بصوتِ جرارهِ ويلوثُ الهواءَ بدخانهِ...

وعندما شاهدَ سليمٌ قاسماً... قال له مستهزئاً... ما هذا الحمارُ الصغيرُ يا قاسمٌ؟! إنَّه ضعيفٌ... ولا يصلحُ إلا للنزهة...! لذلك عليك أن تشتري جراراً مثلي لتحمل الحطبَ عليه...

عندئذٍ... رذ قاسمٌ عليه باستهزاءٍ أيضاً فقالَ قاءلاً: هذا صحيحٌ إنَّه حمارٌ صغيرٌ... ولكنَّهُ لا يستهلكُ الوقودَ... ولا يحدثُ ضجةً ولا يلوِّثُ الهواءَ مثلَ جراركِ... بل إنَّه أكثرُ قوَّةً منه فضحك سليمٌ ساخراً من قاسمٍ دون أن يتفوه بكلمة واحدة...

ولما ذهبَ سليمٌ... نادى قاسمٌ على الحيواناتِ قاءلاً: لا تخافوا يا أصدقاءي... لقد ذهبَ سليمٌ بجرارهِ المزعجِ وربما سيعودُ مرةً أخرى...

ثم عادت كل الحيوانات لتجتمع من حوله ... عند ذِ قالَ لهم من جديدٍ :
اسمعوا يا أصدقاء... ليس سليمٌ ولدًا شريراً ولكنه لا يقدرُ أهمية البيعة
والهدوءِ والسكونِ حولنا لذلك ... عليكم أن نعذروه...

وبعدَ عدّة أيامٍ... سمعت الحيوانات من بعيدٍ قرب شلا لاتِ المنياهِ صوت
سليم وهو ينادي مستغيثاً :النجدة... النجدة ساعدني... لقد انزلتَ الجرارُ
في الساقية... غير أن الحيوانات ردتُ عليه ضاحكةً من قلة حيلته... لقد
عاقبك الله على غروركِ ياسليم...

ولكن..أحدَ العصافير ذهب إلى قاسمٍ وأخبره بما يجري وفي الحال... أخذ
قاسم حبلًا طويلاً وامتطى حماره الصغير ,وتوجه به إلى الساقية لمساعدة
سليم... وليثبت له قوة حماره.

وعندما وصلَ إلى الساقية... ربطَ الجرارَ بالحبل... وأخذ الحمارُ يجره
حتى أخرجه من الساقية... فصاح سليمٌ فرحاً : يالك من حمارٍ قوي ...
إنك أقوى من الجرار الحديدي.

هكذا... تلقنَ سليمٌ الدرس... وقال: أعدكم التي ساحتتم الحيوانات بعدَ
الآن وكم أنا ممتنٌ الآن, وشاكراً فضلكم لأنكم أقذتم جراري...وقدمَ
للحمار الصغير بعض الحلوى مكافأةً له على سحبِ الجرّار من الساقية...